

## وظيفة الكومارخوس (العمدة) في مصر في العصر الروماني (دراسة في النظام الإداري للقرية المصرية)

د. محمود أبو الحسن أحمد (\*)

يمكن القول بأن وظيفة الكومارخوس ظهرت بمصر في النقوش والوثائق البريدية اليونانية منذ القرن الثالث ق.م وحتى القرن السادس الميلادي، وإن لم يكن بشكل متواصل خلال تلك الفترة الزمنية الطويلة. فكانت أول إشارة لهذه الوظيفة في العصر الروماني في منتصف القرن الثالث الميلادي وبالتحديد في عام ٢٤٧/٢٤٨ م في وثيقة من إقليم أوكسيرنخوس (١)، ثم كانت الإشارة الثانية في وثيقة من قرية ثيادلفيا بالفيوم في عام ٢٥٠ م - ٢٥٣ م (٢).

ويبدو أن ظهور وظيفة الكومارخوس مرة أخرى خلال القرن الثالث الميلادي بعد أن كانت موجودة خلال حكم البطالمة، يتمشى مع الإصلاحات الإدارية التي حدثت في عهد الإمبراطور فيليب العربي، حيث اختفت وظيفة كاتب القرية التي كانت معروفة من قبل ثم حلت وظيفة الكومارخوس بدلاً منها، فكانت آخر إشارة إليها في وثيقة من أوكسيرنخوس في عام ٢٤٥ م (P. Oxy. xLii. 3047)، وفي إقليم أرسنوي اختفى موظف الأمفودرخ كوموجراماتيوس (amphodarch komgrammateus) فكانت آخر إشارة إلى هذا الموظف في عام ٢٢٩/٢٣٠ م (B.G.U. vii, 1634) (٣).

### تعيين الكومارخوس :

كان تعيين الكومارخوس (عمدة القرية) في منتصف القرن الثالث الميلادي، يعد من اختصاص الإستراتيجوس (حاكم الإقليم) ، حيث كان كومارخوس القرية الذي شارفت مدة خدمته على نهايتها، يرفع تقريراً إلى الإستراتيجوس يوضح فيه أسماء الأشخاص المرشحين لتولي هذه الوظيفة بعد انتهاء فترة خدمته ، وكان لا بد أن يتوافر فيهم عدة شروط أهمها: الصدق والأمانة وتحمل المسؤولية، وكان من أول الوثائق التي أشارت إلى تعيين أحد الأفراد في وظيفة الكومارخوس في العصر الروماني، وثيقة من هيراكليوبوليس ترجع إلى عام ٢٤٨ م نقرأ منها ' إلى بروكليوس procles إستراتيجوس إقليم هيراكليوبوليس من أوريليوس هارميسيس Aurelius Harmasis من .....كومارخوس هذا المكان، على مسئوليتي و وفقاً لما هو متعارف عليه اخترت من يقوم بهذه المهمة للعام القادم ألا وهو: باكوس بن فيليب Pakoueis philppi وهو مؤهل لتولي أعباء هذه الوظيفة' (٤).

(\*) مدرس بقسم التاريخ والحضارة بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر.

وفي بداية القرن الرابع الميلادي وبالتحديد عام ٣٠٧ م، ومع التغيير الذي حدث في النظام الإداري في مصر، وهو ظهور الباجوس واختفاء التوبارخية من التقسيمات الإدارية داخل الإقليم، وما صاحب ذلك من ظهور وظيفة جديدة هي وظيفة حاكم الباجوس (المركز) *Praepositus pagus* والذي تمثلت مهمته في إدارة شئون المركز، ومنذ ذلك التاريخ أصبح تعيين الكومارخوس (عمدة القرية) من اختصاص هذا الموظف، وذلك من خلال تقرير يرفع إليه من كومارخوس القرية بالأسماء التي تم ترشيحها للوظيفة. فنقرأ في وثيقة من قرية كرانيس بالفيوم، ترجع إلى عام ٣٠٨ م " إلى أوريليوس هيراكليدس حاكم الباجوس الخامس من أوريليوس إزيدورس سرابيون وأيون سيرون كومارخوي قرية كرانيس نعلمك ونقدم لك تقريراً عن تم ترشيحهم لتولي منصب الكومارخوس للعام القادم وهم إزيدورس بن بطلميوس وبتلميوس بن باتيستيس (\*)".

ونقرأ في وثيقة أخرى ترجع إلى عام ٣٢٦ م: من أوكسيريخوس " إلى أوريليوس خابريمون حاكم الباجوس الثامن من أوريليوس بينيس بن ساكون وزيلوس بن ميلاس كومارخوي قرية ثاندلفيا فإنه نظراً لإستكمال مدتنا القانونية لهذا العام في وظيفة الكومارخوس نعلمك ونقدم إليك تقريراً على مسئوليتنا بخصوص اختيار من نرشحهم لشغل وظيفة الكومارخوس للعام الخامس عشر، وسوف تدرج أسماءهم أسفل وهم من ذوي الأملك ويتمتعون بالصدق والأمانة وقد قبلوا بالقيام بأعباء هذه الوظيفة (\*)". وتفيد إشارة أخرى إلى تعيين الكومارخوس من قبل حاكم الباجوس ترجع إلى عام ٣٥٠ م، في وثيقة من هرميوبوليس نقرأ منها " إلى أوريليوس ديوكليس حاكم الباجوس الثاني عشر بالإقليم من أوريليوس بيسيس *Aurelius Pusios* وأوريليوس باسوتيس *Aurelius pasotes* والإثنان كومارخوي قرية أبيون *Apion* في الجزء الأعلى من الباجوس الذي هو تحت سلطتك، نخبرك ونعلمك بأسماء الأفراد الذين سوف يتولوا الوظائف الإلزامية للعام القادم ومنهم ديمتريوس بن بينوتينوس *Demetrius pinoutions* لوظيفة الكومارخوس (\*)".

وهكذا يتضح لنا من خلال العرض السابق: أن الاستراتيجيوس (حاكم الإقليم) هو الذي كان يقوم بتعيين الكومارخوس وذلك بعد ترشيح من قبل كومارخوس القرية القائم بالعمل، ولكن مع بداية القرن الرابع وحدث التغييرات الإدارية التي شهدتها مصر، وجدنا أن حاكم الباجوس (المركز) هو الذي كان يقوم بتعيين الكومارخوس، ويدل ذلك على أن الهدف من هذه التغييرات الإدارية، هو تقليص المركزية في النظام الإداري واعطاء حاكم الباجوس سلطات أكبر مما كانت عليه من قبل .

وفي الغالب الأعم كان منصب الكومارخوس يتولاها إثنان من الموظفين داخل كل قرية (\*)، أما في بعض الحالات النادرة فكان يتم تعيين موظف واحد لهذه الوظيفة، حيث أشارت إحدى الوثائق من إقليم هيراكليوبوليس ترجع إلى عام ٢٤٨ م (*P. Oxy. xvii, No. 3178.*) إلى تعيين موظف واحد لوظيفة الكومارخوس، بينما أكدت وثيقة من أوكسيريخوس ترجع إلى نفس

الفترة تقريباً وبالتحديد في عام ٢٤٧م وجود إثنين من الكومارخوس يحكمان قرية نيمسيم Nesmimis بأوكسيرنخوس وهما : أوريليوس ديونيسيوس Aurelius Dionsios وديونيسيوس بن ديونيسيوس Dionysios Dionysio، ومن ثم فمن المحتمل أن يكون زميله في الوظيفة لم يكن أنهى مدة خدمته<sup>(١٠)</sup>.

ومن الجدير بالذكر أن هناك بردية أشارت إلى تعيين ثلاثة أفراد في وظيفة الكومارخوس بقرية ميرميرثا بأوكسيرنخوس ترجع إلى عام ٣٤٦م نقرأ منها " أنه في السابع والعشرين من شهر توت تم إرسال رسالة إلى أوريليوس سارابامون بن أيولوجيوس Aurelius Sarapmon Aulogios حاكم الباجوس الأول بإقليم أوكسيرنخوس كل من أوريليوس حورس بن هوريون Aurelius Horos Hrion وپاتيوخوتيس بن حورس ويطلميوس بن هرمياس، والثلاثة من قرية ميرميرثا وكومارخوي القرية<sup>(١١)</sup>.

بل يمكن القول أيضاً بأن هناك أربعة أفراد قد تولوا منصب الكومارخوس لقرية فيلانفيا لعام ٣٤٧م وهم : أوريليوس أمونيوس بن أكوسيس Aurelii Amonianos Ekysis واللونيوس بن ثيوس Allonios thios وتيماجينيس أسيون Timaggenes Asion وأموس بن هاتريس mouS Hatres<sup>(١٢)</sup>.

ولعل السبب وراء تولي أكثر من فرد لهذا المنصب، هو كثرة المهام والأعباء المتعلقة بهذه الوظيفة، فكل الأمور المرتبطة بالدولة داخل القرية كانت تسند إلى من يقوم بهذه الوظيفة، ولعل من يعنى النظر في فلسفة النظام الإداري للدولة الرومانية والحكم الروماني في مصر يجد أن هناك سبباً آخر في غاية الأهمية وهو أن الدولة الرومانية كانت تخشى أن ينفرد شخص واحد بإدارة هذه الحلقة الهامة والرئيسية داخل النظام الإداري، ويؤكد ذلك أن كل قرارات موظفي الكومارخوي كانت يجب أن تتم بالإجماع ولا يحق لفرد واحد من بين المعينين بهذه الوظيفة أن يقوم بإصدار القرارات منفرداً.

وكان تعيين الكومارخوس يتم في معظم الأقاليم في شهر مسرى Mesori (أغسطس) قبل بداية شهر توت thoth (سبتمبر) بداية العام الجديد وفيما يلي عرض لبعض الوثائق التي توضح ذلك .

المكان	اسم الموظف	التاريخ	الوثيقة
أوكسيرنخوس	أوريليوس اجونيس أوريليوس ياتاويريس	٢٩ أغسطس ٢٥٦م	p.Oxy, 2714
هيراكليوبوليس	باكوس بن فيليب	أغسطس ٢٤٨م	P.Oxy.,3178.
كراتيس (أرسنوي)	إزيدورس بن بطلميوس	١٦ أغسطس ٣٠٨م	p.cairo-Isid,125
		١٩ أغسطس ٣١٨م	P.Got, 5
بانوبوليس		٢٤ أغسطس ٣٢١م	p.S.B.,vi,9544
ثيادلфия	بينيس بن ساكون	١٩ أغسطس ٣٢٦م	P.sakon52

### مدة حكم الكومارخوس :

فيما يتعلق بمدة شغل الكومارخوس للوظيفة، في المعتاد كانت تستمر لمدة عام واحد، وإن كان هناك بعض الأفراد شغلوا المنصب لأكثر من عام وأكثر من مرة وفيما يلي عرض لبعض الوثائق :-

### \*\* كومارخية قرية نيبادلفيا:

العلاقة	الاسم	التاريخ	المصدر
اخو ساكون	بايسيس ساتابوس	يونيو ٢٩٩	P. Sakon, 58.
ابن عم ساكون	أوريليوس ميلاس	يونيو ٢٩٩	P. Sakon, 58.
	ساكون ساتابوس	٣٠٧/٣٠٦ م	P. Sakon,13.
	ساكون	٣٠١٢/٣٠١١ م	P. Sakon,18.
	ساكون	٣٢٤/٣٢٣ م	P. Sakon,51.
ميلاس بن عم ساكون	أوج بن ميلاس	٣٢٤/٣٢٣ م	P. Sakon,51.
	ساكون	٣٢٥/٣٢٤	P. Sakon,23.24.
بن ساكون	بينيس	٣٢٦/٣٢٥	P. Sakon,52.
ميلاس بن عم ساكون	زيلوس بن ميلاس	٣٢٦/٣٢٥	P. Sakon,52.
بن ساكون	أيطونيوس	٣٢٧/٣٢٦	P. Sakon,52.
بن ميلاس	كونياس	٣٢٧/٣٢٦	P. Sakon,52.
بن ساكون	بنياس	٣٢٨/٣٢٧	P. Sakon,25.
بن ساكون	بنياس	نهاية القرن الثالث وبداية القرن الرابع	P. Sakon,29.

### \*\* كومارخية قرية فيلادلفيا:

العلاقة	الاسم	التاريخ	المصدر
بن بكوسيس pekysis	أوريليوس أمونيوس	٣٧٢ م	P. Gen,70.
بن بكوسيس	أوريليوس أمونيوس	مايو ٣٧٤ م	P. Gen,66.
بن بكوسيس	أوريليوس أمونيوس	٣٨٢ م	P. Gen,67.
بن بكوسيس	أوريليوس أتيانوس	٣٨٦ م	P. Gen,69.

## \*\* كومارضية قرية كرانيس :

العلاقة	الاسم	التاريخ	المصدر
	اوريليوس ازيدورس سرابيون وايونيوس سيرنوس	م٣٠٧ / م٣٠٨	p.Cairo-isid.125
	اوريليوس ازيدورس بن باتنيوس واوريليوس دولوس	م٣١٤	p.Cairo-isid.54.
	أوريليوس أرسنون وأوريليوس جيرماتوس	م٣١٥	p.Cairo-isid.57.

## \*\* إشارات متفرقة :

المكان	الاسم	التاريخ	المصدر
قرية نيسيميس باوكسيرنخوس	اويليوس ديونيسيوس وميونيسيوس بن ديونيسيوس	م٢٤٧	p.oxy,2123
قرية بوتو بمفيس	اوريليوس سرابيون وأوريليوس ارتميدوس	م٣١٤	p.Cairo-isid.128
قرية سيفو بالباجوس السابع باوكسيرنخوس	ايدامون بن هيراكس وحستينوسين بطلميوس	م٣٤١	p.oxy,3774.
قرية ميرمرته بالباجوس الاول باوكسيرنخوس	أوريليوس حورس باتيختونيس بن حورس بطلميوس بن هرمياس	م٣٤٦	p.oxy,4128.
قرية كيسموخيس الباجوس الثامن باوكسيرنخوس	أوريليوس باوسيريس اوريليوس هوريون	م٣٥٠	p.oxy,2232.
قرية ابيون بالباجوس الثاني عشر بهرمويوليس	أوريليوس بيسيمس اوريليوس باسوتيس	م٣٥٠	p. Amh. 139.

ومن خلال النظر في هذه الإشارات يتضح لنا أن الكومارخوس كان يشغل هذا المنصب في الغالب لمدة عام واحد، وإن كان هناك بعض الأفراد قد شغلوا هذا المنصب لأكثر من عام وأكثر من مرة ، ففي قرية فيلانديفا في الربع الأخير من القرن الرابع الميلادي، نجد أن أوريليوس أمونيوس كان كومارخوس في عام ٣٧٢م، ٣٧٤م، و ٣٨٢م فضلاً عن أن أخاه أوريليوس أنيانوس قد تولى ذات المنصب في عام ٣٨٦م.

و في قرية ثياندلفيا نجد أن أفراد عائلة أوريليوس ساكون قد شغلوا منصب الكومارخية في القرية في الفترات ٢٩٨/٢٩٩م، ٣٠٦/٣٠٧م، ٣١١/٣١٢م، ٣٢٤م، ٣٢٥م، ٣٢٦م/ ٣٢٧م، ٣٢٨/٣٢٧م. فضلاً على أن ساكون شغل المنصب لغترتين متتاليتين ٣٢٣/٣٢٤م، ٣٢٤/٣٢٥م، وإن دل هذا على شيء فإتاما يدل ربما على اكتساب بعض موظفي الكومارخوس ثقة حاكم الباجوس مما يؤهله للاستمرار في أداء مهام وظيفة الكومارخية لأكثر من عام.

ومن الجدير بالذكر أيضاً أن هناك أشارت إلى أن بعض موظفي الكومارخوس قد عقدوا اتفاقيات فيما بينهم، وذلك لتحديد الأفراد الذين سوف يخلفوهم في القيام بمهام هذه الوظيفة، فهناك وثيقة من قرية فيلانديفا ترجع إلى عام ٣٨٧م أتفق فيها كل من أوريليوس هول Aureli Hol كومارخوس القرية للعام الثالث من حكم دقلديانوس والثاني من حكم ماكسيميانوس مع كورنوليس Corenelius الكومارخوس لنفس القرية، على أن يتم تعيين الأخير في وظيفة الكومارخوس للعام القادم ومع انتهاء مدة خدمته، يقوم كورنوليس بتعيين ديوسكوروس Dioscorus أخو هول في نفس الوظيفة للعام الذي يليه، وفي حالة نقض أي من الطرفين للاتفاق سوف يدفع غرامة قدرها ٢٠٠٠ دراهمة فضية العام الثالث من حكم دقلديانوس والثاني من حكم ماكسيميانوس (٢). وتكررت نفس الحالة في وثيقة من قرية ثياندلفيا، حيث أتفق كل من بينيس بن ساكون وزيلوس بن ميلاس كومارخوي القرية لعام ٣٢٥/٣٢٦ على أن يتولى الوظيفة للعام القادم كل من أنطونيوس بن ساكون وكونياس بن ميلاس (٣). وفي وثيقة ثالثة من أوكسيرنخوس ترجع إلى عام ٢٥٦م قام باتاوريس بن سارس كومارخوس قرية بانوي paneui عن العام الثالث، بترشيح أخوه تاليميهوس Talemaehus بن سارس عن العام الرابع لوظيفة الكومارخوس (٤).

ولعل السبب وراء ذلك كان يتمثل في أن الأفراد الذين كانوا يشغلون منصب الكومارخوس، كانوا يميلون إلى إسناد الوظيفة للمقربين منهم حيث إن ذلك المنصب كان يعطي شعوراً بالمروعة والفخر، فكل الأعمال داخل القرية كانت تدور من حول هذا الموظف، فهو المسئول عن جمع الضرائب والديون وتأجير أراضي الدولة للأفراد والتعاون مع الشرطة في القبض على الخارجين عن القانون، ويؤكد ذلك أنه على الرغم من أن كثيراً من البرديات أشارت إلى تساؤل شعبية الوظائف الإلزامية في مصر في القرن الرابع الميلادي ورغبة الكثير من الموظفين في التخلي عنها بالهروب أو الإبدال، إلا أننا لا نجد مثلاً واحداً لكومارخوس يحاول الهروب من تقلد مهام وظيفته، بل على العكس نجدها مصدراً لكسب المال وإن كانت بطرق غير مشروعة (٥).

### مهام ومسئوليات الكومارخوس (عمدة القرية)

تعددت مهام ومسئوليات الكومارخوس، حيث اشتملت على تسيير كل الأعمال المتعلقة بالدولة داخل القرية، ويأتي في مقدمتها ترشيح الأشخاص الذين سوف تسند إليهم الوظائف والأعمال الإنزامية وجمع الضرائب عن القرية بالإضافة إلى سلطات شرطية. وخلال الصفحات التالية سوف نتناول تلك المهام والمسئوليات بشئ من التفصيل وذلك على النحو التالي:

#### ١ - المهام المتعلقة بترشيح الأفراد للوظائف والأعمال الإنزامية:

كان الكومارخوس يرفع قائمة بأسماء الأفراد والمرشحين للقيام بالوظائف والأعمال الإنزامية إلى الأستراتيجوس وذلك منذ بداية ظهور وظيفة الكومارخوس في العصر الروماني وحتى نهاية القرن الثالث الميلادي ، ومع بداية القرن الرابع الميلادي وحدثت تغييرات إدارية أصبح الكومارخوس يرفع تلك القائمة إلى حاكم الباجوس من أجل التصديق عليها واعتمادها. ونقرأ أولى الوثائق الدالة على ذلك، وثيقة من أوكسيرنخوس ترجع إلى عام ٢٤٨/٢٤٧م بخصوص تعيين إثنين من المساعدين لم يتم تحديد المهام التي سوف يقومون بها " إلى أوريليوس فيلوكمينيس استراتيجوس مدينة أوكسيرنخوس من أوريليوس ديونيسيوس الأصغر بن خيراس ديونيسيوس بن ديونيسيوس والإنثان كومارخوي قرية نيميسس وكاتبها هذه الوثيقة حيث يطلبان تعيين هذين المساعدين خلال العام القادم وهو العام الخامس من حكم فيليب وهذان المساعدين هما: أوريليوس فيوناس بن هاتريس و....." (٦).

كما توجد وثيقة أخرى ترجع إلى عام ٢٥٦م بخصوص ترشيح أفراد في وظائف مختلفة داخل القرية بواسطة الكومارخوس نقرأ منها: " إلى أوريليوس سابينوس Aurelius Sabinos استراتيجوس إلكيم أوكسيرنخوس من أوريليوس باجونيس بن Aurelius Pagonis .... وأوريليوس باتاوريس بن سارس Aurelius Patauris Saras والإنثان كومارخوي قرية باتيوي paneui عن العام الثالث ، نقدم قائمة بأسماء المرشحين لتولي المهام الإنزامية عن العام الرابع من سكان القرية وهم تالميهوس Talemaeheus بن سارس Saras وأمه تسمى هيليني Helene و باتوس Patos بن هيراكليوس Hracleus لوظيفة الكومارخوي وباتارخس Patarchs بن بيكسيس Pekysis لوظيفة الأمن وكاستور castor بن تليماخوس Telemachus لوظيفة حراسة الحقول وبلوتيون بن ديوجانس وأمونوس بن بيكسيس Ammonios Pekysis وياپونتوس بن فالون Papontos phalon لوظيفة حراسة الحنطة المدروسة (٧).

وهناك وثيقة من أوكسيرنخوس ترجع إلى عام ٣١٦م، نقرأ منها: " إلى أوريليوس هيراس بن ديونيسيوس حاكم الباجوس الثامن من أوريليوس باتيروس بن منخيس التيسراريوس وأوريليوس باوسيريس بن فلافيوس وأوريليوس هوريون والإنثان كومارخوي قرية كيسموخيس بالباجوس، ترشح للقيام بوظيفة جامعي اللحوم والقش أشخاصاً مناسبين للقيام بهذه المهمة وهما: أوريليوس ثونيس لجمع اللحوم وأوريليوس باتثيروسين أمونوس لجمع القش (٨).

وكان الكومارخوس مسئولاً عن ترشيح موظف التيسرارايوس حيث يتضح ذلك من وثيقة ترجع إلى عام ٣٢٢م، وهي عبارة عن خطاب موجه إلى حاكم الباجوس الثاني بإقليم... من أوريليوس بنوينتيريس Aurelius Pneponteris وأوريليوس بسرنينوثيس Aurelius Pserpnouthes الكومارخوي، حيث نرشح لمنصب التيسرارايوس بسرنينوثيس بن سراييون Pserpnouthes Sarapion في الفترة ما بين شهر فامينوث phamenoth إلى شهر توت thot من العام الجاري (١٩).

وكان ترشيح السيتولوجوي والأبتيائي داخل القرية من اختصاص الكومارخوس، حيث يتضح ذلك في وثيقة من قرية ثياندلفيا ترجع إلى عام ٣٤٢م، نقرأ منها: إلى فيلاتاس Philatos حاكم الباجوس الثامن من ساكون بن ساتابوس Sakaon Satabus ورفيقي أوج بن ميلاس Aoug melas والإنشان كومارخوي قرية ثياندلفيا، نرفع إليك تقريراً على مسئوليتنا المشتركة بالأفراد المرشحين لتولي منصب السيتولوجوي والأبتيائي بالقرية للعام الثاني عشر واختيارهم على مسئوليتنا المشتركة، وأسماؤهم مدرجة أسفل و قد قبلوا القيام بمهام هاتينوظيفتين بكل صدق وأمانة وفقاً لما هو متعارف عليه (٢٠).

ويتضح لنا من خلال العرض السابق أن كافة المهام والوظائف الإلزامية داخل القرية كانت ضمن اختصاصات موظف الكومارخوس، فهو المسئول الأول عنها وذلك من خلال اختيار الأفراد ورفع أسمائهم كمرشحين إلى رؤسائه <http://Archivebeta.com>

## ٢- المهام المتعلقة بجمع الضرائب عن القرية:

كان من بين المهام والمسئوليات المنوط بها الكومارخوس الإلتزام بجمع الضرائب المقررة على القرية، وهذا ما بدا واضحاً في بعض الوثائق البردية، فهناك وثيقة ترجع إلى عام ٣١٥م، هي عبارة عن إيصال يقيد استلام أوريليوس كلوثوس قائد المركب واحد وعشرين ونصف أرب من الشعير من أوريليوس أرستون و أوريليوس جيرماتوس كومارخوي قرية كرايس (١). كما توجد وثيقة أخرى من نفس القرية ترجع إلى عام ٣١٥م يقيد بأن أرستون وجيرماتوس الكومارخوي قد قاما بتسليم كميات من الخشب للجنود من أجل إيقاد النار وطهي الطعام وهي الحصاة المقررة على القرية (٢).

كما كان الكومارخوس مسئولاً عن توفير الاحتياجات الضرورية للأفراد العاملين بالجهاز الإداري للدولة، وهو ما بدا واضحاً في وثيقة من أوكسيرنخوس ترجع إلى نهاية القرن الثالث وبداية القرن الرابع الميلادي، هي عبارة عن خطاب موجه من الاستراتيجوس إلى كومارخوس قرية ثيرسيس يأمره فيه بتجهيز حمارين وحارس للشخص الذي سوف يسلمه الخطاب (٣). من خلال العرض السابق يتبين للباحث أن كافة المهام والوظائف الإلزامية داخل القرية كانت من بين مهام ومسئوليات الكومارخوس، فهو المسئول الأول عنها، وذلك من خلال إعداده قائمة بالأسماء المرشحة لكل وظيفة ومهمة إلزامية، ثم رفع تلك القائمة إلى رؤسائه.



## ٢- المهام والمسئوليات الشرطية للكومارخوس:

تعددت المهام والمسئوليات الشرطية التي كانت تسند إلى الكومارخوس في العصر الروماني في مصر، وكان من أبرز تلك المهام ضبط الأفراد الخارجين عن القانون، وهو ما ظهر واضحاً وجلياً في وثيقة من أوكسيرينخوس ترجع إلى نهاية القرن الثالث وبداية القرن الرابع الميلادي، وهي عبارة عن أمر ضبط موجه من رئيس المجلس التشريعي إلى الكومارخوس بحق رجل يعمل في وظيفة **nomophlaki** (وظيفة شرطية) (٢٤).

ولقد اتسعت سلطات الكومارخوس لتشمل بالإضافة إلى القبض على الأفراد الخارجين عن القانون داخل القرية القبض على الأفراد الغارين من القرية إلى قرى أخرى هرباً من الأعباء الإلزامية، ففي وثيقة من منف ترجع إلى عام ٣١٤م هي عبارة عن تقرير مرفوع من موظفي إحدى القرى إلى موظفي قرية أخرى جاء فيه: "من أوريليوس باكيمنيوس **Pacimnenous** التيسراريوس وأوريليوس سراييون وأوريليوس أرتميدوس **Artemidous** بن باموثويس **Pamuthis**. والإثنان كومارخوي وأوريليوس ناراوس **Naraous** مدير مكتب الشرطة والجميع من قرية بوتو **Buto** في إقليم ممفيس إلى أوريليوس إزيدورس التيسراريوس لقرية كرانيس نرسل إليك قائمة بأسماء الأشخاص الذين فروا من قريتنا إلى قريتك، حيث نعلمك بهم لكي تسلمونا إليهم، علماً بأننا لا يمكننا أن نوجه أية اتهامات ضدكم أو ضد قريتك (٢٥).

### بعض التجاوزات القانونية للكومارخوس:

اتسم سلوك و أداء معظم من شغل منصب الكومارخوس في العصر الروماني بالاستقامة، غير أن الصورة لم تكن دائماً ناصعة البياض، حيث ظهر بعض الانحراف والتجاوزات في سلوك بعض هؤلاء الكومارخوي و يتضح ذلك من خلال ثلاث وثائق وردت في أرشيف أوريليوس أزيدورس رقم 71، 72، 73. والوثيقة الأولى والثانية كانتا عبارة مفكرة للوثيقة الثالثة التي تضمنت التماساً تم رفعه إلى والي مصر ضد كل من كومارخوس قرية كرانيس لعام ٣١٤م وحاكم الباجوس التابعة له القرية ولقد ورد في هذا الإلتماس الأول تقدير الضرائب المفروضة على قرية كرانيس في كومارخية إزيدورس بن بيلنيوس **Isidorus Pelineus** وبياناتها كالتالي:

- التقدير الأول ١٠٥ تالنتا.
  - التقدير الثاني ٤٠ تالنتا.
  - التقدير الثالث ٢٣ تالنتا.
  - التقدير الرابع ٧ إردباً من القمح.
  - التقدير الخامس ٤٦ تالنتا و ٤٠٠ دراخمة
  - التقدير السادس ٣ إردباً **chick peas** و ٢ إردب فاصوليا و ٢ إردب من الثوم.
- وأشار مقدما الإلتماس أن الكومارخوس قام بفرض هذه الضرائب كما يحلو له ووفقاً لهواه، وذلك دون الرجوع إلى التيسراريوس والكودراي أو الإستفسار منها، وذلك بالتواطؤ مع

حاكم الباجوس، ولم يبد كل من الكومارخوس وحاكم الباجوس أي اهتمام بحدود سلطاتهم الشرعية والقانونية (٦).

كما تضمنت الوثيقة الثانية بعض تجاوزات الكومارخوس وحاكم الباجوس، حيث نقرأ فيها: "لقد قامت القرية بشراء حمارين بمبلغ ٤٠ تالنتا فضية، وتم إرسال هذين الحمارين إلى الإسكندرية للقيام ببعض المهام، وعند عودتهما من الإسكندرية قام حاكم الباجوس ببيع أحدهما بحسابه الخاص بمبلغ ٢٧ تالنتا، ثم استخدم الحمار الآخر في حمل الفاصوليا إلى مسكنه الخاص وذلك بالتواطؤ مع الكومارخوس، وكان ممتلكات القرية وحيواناتها ملكاً خالصاً له دون منازع (٧)".

أما الوثيقة الثالثة فنقرأ فيها التماساً تم رفعه إلى والي مصر جوليانوس جوليانوس من كل من: إزيدورس التيسراريوس لقرية كرانيس وباليومون الكودراي لنفس القرية، يوضحان فيه أن الفلاحين الضعفاء يعانون الكثير على يد كل من: حاكم الباجوس ثيودورس والكومارخوس، فهما يلعبان دور الطاغية، فالكومارخوس بالتواطؤ مع حاكم الباجوس يفعل في القرية ما يحلو له فهناك مبالغ كبيرة تم تقديرها بشكل غير قانوني كضرائب تجاوزت ٣٠٠ تالنتا، ولا نعلم أين ذهبت هذه المبالغ، والأنكى من ذلك أنه استولى على جانب من أموال القرية والتي تتمثل في: ثمن جنود بعض الحيوانات ومبلغ ست وخمسون تالنتا هي حصيدا يبيع جمل وحصان وفانض عشرة إردب من الأرض المنتجة قد أخذها لحسابه الخاص، ثم قام بتخصيص إتاوتين (الإتان هي أنثى الحمار) لصالح منزله كان قد اشترهما بأربعين تالنتا فضية ثم قام ببيع واحدة منهما دون إبداء الأسباب بمبلغ ٢٧ تالنتا، ثم قام بسرقة ثلاثين خروفاً أيضاً و٤٧ تالنتا فضية والأكثر من ذلك أنه استخدم الحمير المملوكة للقرية بشكل غير قانوني في نقل الفاصوليا إلى منزله، ونحن نأمل بأن تأتي إلى المقاطعة من أجل مواجهة طغيان كل من حاكم الباجوس والكومارخوس (٨). ونرى هنا أن التيسراريوس والكودراي قد قاما برفع الإلتماس إلى والي مصر مباشرة وتجاوزا حاكم الإقليم، مما يوضح حجم التجاوزات التي تمت من قبل كل من الكومارخوس وحاكم الباجوس، حيث أنهما يطلبان في هذا التقرير من والي مصر الحضور إلى المنطقة لمواجهة هذين الموظفين الفاسدين.

وفي وثيقة رابعة من قرية منديس ترجع إلى الفترة من ٢٤٥: ٣٠٢ م، هي عبارة عن التماس موجه إلى أورينوس سرابيون وأبولونيوس أكسجيتيس Exegetes المدينة حيث تضمن هذا الإلتماس شكوى ضد كومارخوس القرية وذلك لطلبه رشوة من أجل تسهيل نقل ميراث إلى أصحابه (٩).

وهناك وثيقة أخرى ترجع إلى القرن الرابع الميلادي هي عبارة عن أمر ضبط من الاستراتيجوس إلى مسئول الأمن و الموظف العام Demosios يطلب فيه منهما أنه عندما يصلهما هذا الخطاب فعليهما أن يقوموا على الفور بإرسال جامع ضريبة الأتونا عن العام الرابع ومعه الإيصالات الخاصة بجمع ضريبة القش وحسابات الإيصالات الخاصة بالشعير كما أن عليهما أن يرسلا معه أيضاً خايريومون الكومارخوس السابق (١٠).

وليس بالضرورة أن نفهم من هذه الإشارات أن هناك تجاوزات وانحرافات متعددة لموظفي الكومارخية، وخاصة أن كل الأمور داخل القرية كانت تتم أمام عينيه وبمعرفة، وربما يرجع السبب وراء قلة إنحرافات وتجاوزات الكومارخوس إلى قصر مدة حكمه، وهذا ما كانت تنشده الدولة الرومانية في مصر، وبالتالي لم تكن لديه فرصة للقيام بأية الاعيب، كما أن قضية استقامة الحكم وشفافيته في القرى المصرية إنما هي مسئولية مشتركة بين كافة الموظفين مما دفعهم إلى مراقبة بعضهم البعض .

وفي نفس الوقت كان يتعرض موظف الكومارخوس للعنف والأهانة من بعض الأفراد المتمنصين من تادية الأعمال الأنزامية، وهذا يبدو واضحاً في وثيقة من قرية كلليس ترجع إلى عام ٣٥٣ م عبارة عن التماس موجه إلى فلافيوس فاوستيانوس حاكم إقليم طيبة من أوريليوس جينا بن أونسيوس كومارخوس قرية كلليس التابعة لإقليم موط، يشكو فيها من تعرضه للأساءة والأهانة علي يد أحد الأفراد الذين تم ترشيحهم للقيام بالأعمال الأنزامية ، وذلك بمعاونة عدد من الأفراد داخل القرية (٣١)

ومن خلال العرض السابق يمكن القول بأن وظيفة الكومارخوس ظهرت في مصر خلال العصر الروماني وبالتحديد في منتصف القرن الثالث الميلادي ، وذلك بعد أن كانت موجودة خلال فترة حكم الملوك البطالمة . وكان الأستراتيجوس هو القائم على تعيين موظف الكومارخوس، ولكن مع بداية القرن الرابع وحدثت التغيرات الإدارية التي شهدتها مصر وجدنا أن حاكم الباجوس هو القائم على تعيينه . وفي الغالب الأعم كان يتولى منصب الكومارخوس إثنان من الموظفين داخل كل قرية لمدة عام واحد . وقد تعددت مهام ومسئوليات الكومارخوس داخل القرية ، حيث اشتملت على تنفيذ كل الأعمال المتعلقة بالدولة داخل القرية ، ويأتي في مقدمتها ترشيح الأفراد للوظائف والأعمال الأنزامية وجمع الضرائب بالإضافة إلى بعض المهام الشرطةية .

## الهوامش

- (1) P. Oxy , xvii , No.2123.

Αυρηλιω Φιλοξενω στρατηγος Οξιυρυγγιτου  
 παρα Αυρηλιων Διονσιου νεωτερου χαιρα  
 τος μητρος ταφιλωνος και Διονυσιος  
 Διονυσιου μητρος Θασσιος αμφοτεροι κωμαρχων κωμης  
 Νεσμειμεως

- (2) P. S.B , vi , No.9408,9 .

ترجع أول إشارة إلى وظيفة الكومارخوس في العصر البطلمي إلى عام ٢٦٢ ق.م.  
 (P.petrie, iii, 89.399) واستمرت الإشارة إليه حتى عام ١١٢ ق.م ( P.Tebt , 159 )  
 ومن الإشارات التي وردت في القرن السادس أنظر : ( P.Oxy.no.1835 نهاية القرن الخامس  
 م وبداية القرن السادس. م ) ، ( P.Oxy ,no. 1930 القرن السادس م).

- (3) Thomas , the introduction of the dekaprotoi and comarchos,  
 Z.P.E.,19 1975, pp. 114- 115.

المزيد عن موظف كاتب القرية في مصر في العصر الروماني أنظر : رجب سلامة: كاتب القرية في  
 مصر في العصر الروماني، رسالة ماجستير، غير منشورة، ١٩٩٧، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

- (4) P. Oxy , xvii , No.3178.

Κορηνηλι.....καιΠροληςστρατηγος Ηρακλεοπολειτου Αυρηλιου.....νου  
 Αρμυσιος απο επικιου ερημου.... κωμαρχου του αυτου εποικιου

- ( P.Flor.1,2.265 A.D (هرموبوليس) :  
 ( P.S.B,9544,322A.D (بانويوليس) - ( P.Goth,5 , 318 A.D) -

- (5) P.cairo- Isid , 125 .

Αυρηλιω Ηρακλεδη πραιοσιτω ε παγου παρα Αυρηλιων Ισιδωρου  
 Σαραπιωνος και Λιωνεως Συριωνος αμφοτερων κωμαρχων κωμης  
 καρανιδος διδωμεν και εισαγγελωμεν τω ιδιω ημων κινδυνω τους  
 εξης ενγεγραμμενους κωμαρχας του εισιοντος ις ετους

كان موظف الديويقتيس هو الممنول الأول عن تعين العمدة في العصر البطلمي .  
 حنان محمدا سماعيل : النظام الإداري في القرية المصرية في عصر البطالمة ، رسالة ماجستير  
 غير منشورة ، ٢٠٠٥ ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، ص ١٣٧ .

- (6) P.Sakon , No.52.

- (7) P. Amh, No. 139.

(8) P. Amh, 139 & P. Oxy, 2232.

(9) P. Oxy, xvii, No.2123.

(10) P. Oxy , xvii , No. 4128.

Αύρηλιώ Σαραπάμμωνι Εύλογίου πραιποσίτω α πάγου>  
νομοῦ Ὁξυρυγχίτου παρα Αύρηλιών Ωρορου Ὀρίωνος  
καί Πανεχώτου Ωρορου και Πτολεμαίου Ερμου των τριων απο  
 κωμης Μερμέρθων α παγου του αυτου νομου γενογομενων  
κωμάρχων

(11) P. Gen, 66.

Αυρηλιος Αμωνιανος Εκυσις και Αλωνιου Τ...η θιου και  
 Τιμαγενοϋ Ασιωνος και Αμουν Ατρη αμφοτεροι κωμαρχαι της  
 κωμης Φιλαδελειας

(12) D.Delia- E.Haley , op.cit, p. 44-45.

(13) P. Sakon, 52.

(14) P. Oxy, 2714 .

(15) P.Cairo- Isid, 71 , 72, 73 .

D.Delia- E.Haley , op.cit, p. 43.

ARCHIVE

<http://Archivebeta.Sakhrif.com>

(16) P. Oxy, No. 2123.

تمثلت مهام الكومارخوس في العصر البطلمي في أربعة أمور وهي العناية بأمور الزراعة والعناية  
 بالسدود والقنوات وقيامه بتوزيع البذور ومهام تتصل بالأمن العام .  
 حنان اسماعيل: المرجع السابق ص ١٣٨ .

(17) P. Oxy, 2714 .

(18) P. Oxy, 2232.

παρα Αυρηλιων Πατερεως Μενχητος θεσελαριου και Ωριων  
 Μενχητος αμφοτερων κωμαρχων της αυτης κωμης κεσμουχεωσ του  
 υπο σε παγου διδομεν τω ιδιω ημων κινδυνω προς απετησιν κρεωσ  
 και αχυρου

(19) P.gothenurg , 6.

Πραιποσιτου β παγου παρα και Ψηρπνοθου κωμαρχων Νησου απο  
 .....Αυρηλιου Πνεποντηριος  
 ηνεσαγγελλομεν και  
 ο αναδιδ.μενεις τε σλριον Αυρηιον ψενπνουθου Σαραπιωνος του νομ..α

μηνος φαμενωθ εως θωθ

(20)P. .Sakon , No.52.

Αυρηλιος χαιρημον πραιποσιτου θ παγου παρα Αυρηλιων πεννιτος Σακαωνος και Ζωιλου Μελανος αμφοτερων κωμαρχων και Θεδελφιας

(21)P.Cairo- Isid. , No.57.

(22)P.Cairo- Isid. , No.56.

(23)P. Oxy, 2577 .

(24)P. Oxy.3190.

(25)P.Cairo- Isid. , No.128.

تمتع الكزمارخو سن في العصر البطلمي بسلطات قضائية وأمنية واسعة ، فكان لديه السلطة الكافية للقبض والحبس وأجراء تحريات وتحقيقات رسمية تحت اشراف الأبيستائيس وكانت تقدم للكومارخوس تقازير مفصلة عن حوادث السرقة وأسماء المشتبه فيهم.  
حنان اسماعيل : المرجع السابق ، ص ١٤٥ .

(26)P.Cairo- Isid. , No.71.

Πυνθανοται διοτι συνδυαζοσιον μετα του πραιποσιτου

(27)P.Cairo- Isid. , No.72.

(28)P.Cairo- Isid. , No.73.

Ιουλιω ουλιανω διασημοτατω Επαρχων Αεγυπτου παρα Αυρηλιων σιδωρου ποτολειμου θεσσαλαριου και παλημονος τβερινου κουαδραριου αμφοτερων απο κωμης καρανιδος του Αρσιοιτου νομου ημεις ελαττωναις αγοροικοι τα δινα παρσχομεν υπο τε του πραιποσιτου του παγου θεδωρου και των κωμαρχων

(29)P. p.s.i, 4, No.303.

(30)P.Turner, 46.

(31)P. kellis , I , No. 23.